الأميــة والفقــر ... إشكاليات وحلـول

"دراسة ميدانية في المجتمع العراقي"

أ. م. د مثال عبد الله العزاوي

وزارة التربية / الجهاز التنفيذي لمحو الأمية

المستخلص

هذه الدراسة تعرف مشكلة الأمية التي تُعَد من أهم وأخطر المشكلات التي تواجه الدول النامية في الوقت الحاضر بأعتبارها مشكلة قومية ذات أبعاد متعددة اقتصادية، اجتماعية، سياسية، وحضارية. وانطلقت الدراسة من قناعة مفادها أن ثمة علاقة تبادلية بين الفقر والأمية، وأن التعليم هو أحد العوامل المحورية في الحد من الفقر، لذا سعت الدراسة الى تحليل مؤشرات العلاقة بين الفقر والأمية، ومن أجل تحليل تلك المؤشرات أستعملت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، لمناسبته لطبيعة الموضوع محل الدراسة، وكان نوع الدراسة ميداني بطريقة العينة الاختيارية بحسب مؤشرات الفقر في المحافظات الصادر من الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات من وزارة التخطيط في جمهورية العراق. وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج : فيها مايتعلق بتشخيص حالة الفقر في المجتمع، ومنها مايتعلق بملامح العلاقة التبادلية بين الفقر والأمية، كذلك توصلت الدراسة الى تحديد مجموعة من المتطلبات، الواجب توافرها للحد من الفقر وتقليل نسبة الأمية، وقد تمثلت أهم هذه المتطلبات التوسع في إنشاء البنى التحتية الأساسية والخدمات المساندة من خلال زيادة الإنفاق الحكومي على مشاريع البنى التحتية كالمدارس ومراكز محو الأمية والطرق والمرافق الخدمية، خاصة في القرى والارياف والمناطق النائية والعشوائيات. دعم الحكومة لبرنامج التنمية الاجتماعية والصناعية من خلال منح الحوافز والإعفاءات الملائمة للمستثمرين، القضاء على البطالة من خلال منح القروض للفقراء للقيام بالمشاريع الصناعية أو الحرفية أو السياحية المدرة للدخل لتحسين نمط حياتهم ومستواهم والنهوض بأحوالهم، واعتماد إستراتيجية التخفيف من الفقر كوثيقة اساسية يجب ان تستوعبها خطط التنمية للتقيل من نسبة الفقر في العراق.

الكلمات المفتاحية : الأمية – الفقر

Illiteracy and poverty ... Forms and solutions

"A field study"

Abstract

This study focuses on presenting the problem of illiteracy which is considered one of the most important and serious problems facing developing countries at present as a national problem with multiple dimensions of economic, social, political and civilizational. The study started from the conviction that there is a reciprocal relationship between poverty and illiteracy, and that education is one of the central factors in poverty reduction. Therefore, the study sought to analyze the indicators of the relationship between poverty and illiteracy, In order to analyze these indicators, the study used the social survey method for its relevance to the nature of the topic under study. The type of study was field in the optional sample method according to the poverty indicators in the governorates issued by the Central Organization for Statistics and Information Technology from the Ministry of Planning in the Republic of Iraq. The study reached a set of results: It is related to the diagnosis of the state of poverty in society, including the characteristics of the relationship between poverty and illiteracy, The study also identified a set of requirements to reduce poverty and reduce illiteracy. The most important of these requirements was the expansion of basic infrastructure and support services through increased government spending on infrastructure projects such as schools, literacy centers, roads and service facilities, especially in villages, rural areas, remote areas and slums. Government support for the social and industrial development program by providing incentives and appropriate exemptions to investors, to provide an appropriate investment climate for companies and institutions. Eliminate unemployment by granting loans to the poor to carry out industrial, craft or tourist-generating projects to improve their lifestyle and level of advancement. Adopting the poverty reduction strategy as a basic document must be absorbed by development plans to reduce the poverty rate in Iraq.

Key word: Illiteracy, Poverty.

المقدمـــة

شهد العراق فترة حروب وحصار واحتلال وما رافقها من أزمات اقتصادية وتدهور أمني وعدم استقرار سياسي كانت لها آثاراً اجتماعية سلبية على واقع المجتمع ومستوى المعيشة له، ومع استمرار الوضع غير الآمن ومنذ عام 2003 ولحد الآن، أدى ذلك إلى ارتفاع معدلات البطالة وخاصةً عند الشباب، وانخفضت الأجور الحقيقية في معظم القطاعات الاقتصادية وظهرت دلالات واضحة على تأثر الشرائح الفقيرة في المجتمع بشكل حاد، ومن ناحية أخرى ارتفاع معدل الأمية نسبياً في العراق.

إذ يُعدَ العراق من بين سبعة بلدان عربية توجد فيها أعلى معدلات للأمية في الوطن العربي بحسب تقديرات منظمة اليونسكو الأخيرة، ومن هنا نجد إنَّ قضية الأمية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقضية الفقر، حيث إنَّ الأمية هي نتاج طبيعي للأوضاع المعيشية المتدنية، وأدت ظاهرة البطالة وصعوبة الحصول على فرص العمل إلى صعوبة إنفاق الأسرة على التعليم. وتتركز نسبة الأمية في مناطق الفقر وخاصةً الريف وهم الأقل في الحصول على نصيب من الاستثمارات اللازمة وخدمات التعليم والصحة وغيرها من الخدمات بما يزيد من تدهور الاوضاع المعيشية في الريف والمناطق العشوائية.

لا نستطيع الفصل بين الأمية والفقر وقلة الموارد الثقافية في الدولة فهما مرتبطان ببعضهما ارتباطًا وثيقًا؛ اذ إن الأمية هي نتيجة مؤكدة للفقر المتفشي في البلاد، فالدول الفقيرة هي التي تزداد بها الأمية، ويرتفع بها معدل الجهل لدرجة كبيرة، وإنعدام الثقافة في الدول أدى إلى انتشار الأمية، بالإضافة إلى الجهل اللغوي، حيث إن الفرد العربي لديه ازدواجية في اللغة؛ حيث إنه يكتب بلغة، ويتحدث بلغة أخرى، وبناء على ذلك أصبحت الازدواجية في اللغة من أهم وأكثر أسباب انتشار الأمية في العالم العربي ككل، اضافة إلى ذلك فإن الكثير من البلاد العربية بدأت تُفِيق من غفوتها، وتنظر لمشكلة الأمية على أنها الخطر الأكبر، والذي يجب التصدي لها.

في ضوء مما تقدم يتضح إنَّ الأمية ترتبط ارتباطاً جغرافياً بالنمو الاقتصادي والاجتماعي فدول العالم الأول تنعدم فيها الأمية على عكس دول العالم الثالث التي تنتشر فيها الأمية وتتركز في المناطق العشوائية والفقيرة والمحرومة، مما جعل التعليم ومحو الأمية أحد أهم الوسائل الفعالة والضرورية للقضاء على ظاهرة الفقر.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1- مشكلة الدراسة :

تُعد الأمية من أهم وأخطر المشكلات التى تواجه الدول النامية فى الوقت الحاضر بأعتبارها مشكلة قومية ذات أبعاد متعددة اقتصادية واجتماعية وسياسية وحضارية، فحالة الفقر التي توصف بها بعض المجتمعات لا تشير إلى نقص الثروات والأموال وأنما إلى ضعف درجة الوعي الثقافي والحضاري لهذه المجتمعات.[1]

إنَّ مشكلة الأمية تعكس الخلل في الأوضاع الاقتصادية ومن بينها سوء توزيع الدخل بين الريف والحضر حتى أصبحت مشكلات الفقر والأمية وتردي أوضاع المعيشة مشكلات ترتبط بالريف، كذلك أن التفاوت بين الذين يملكون والذين لا يملكون ليس تفاوتاً مادياً فى حد ذاته ولكنه تفاوت تعليمي، فالأفراد الذين لا يملكون مهارات ومعلومات أو معرفة مهنية لا يقدرون على رفع مستوى معيشتهم، وهكذا فالقضاء على الأمية يؤدى إلى التخلص من براثن الفقر، فالشخص المتعلم المثقف يكون أكثر إنتاجية، ولذا أصبح الدور الذي يلعبه التعليم في التنمية من الأهمية بحيث يمكن عدها مترادفين، فالتعليم جزء وعامل مهم في تطوير نوعية الحياة.[2]

ومن هنا حاولت الدراسة الإجابة عن السؤال الآتي:

ما التأثير المتبادل بين الفقر والأمية للفئة العمرية (15-45) سنة؟ وما دوافع تسرب الأميين من مراكز محو الأمية ذات العلاقة بالفقر؟

2- أهمية الدراسة:

إنَّ الأمية تُعيق الأفراد عن أداء دورهم في المجتمع من حيث المشاركة في جهود التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ولما كانت نسبة الأمية بين الإناث في العراق تزيد عن أمية الذكور، فإنَّ ذلك يخلق فجوة نوعية تنعكس آثارها على الفرص المتاحة للمرأة في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية، ومن ناحية أُخرى ومما لا جدال فيه هو

الارتباط القوي بين الأمية والفقر وهو ما يضع جهوداً ضخمة على موارد الدولة ويضيع جهود التنمية ويؤكد الخبراء على إنَّ العلاقة بين الأمية والفقر علاقة متلازمة، حيث إنَّ نسبة الأمية ترتفع بين الفقراء بنسبة كبيرة لانَّ الطلب الأول للفقراء هو الحصول على متطلبات الحياة الأساسية والضرورية، ولا يأتي التعليم في مقدمة أولوياتهم واهتماماتهم لأنه يمثل عبئاً اضافياً.

تعد مشكلة الأمية واحدة من أخطر المشكلات التي تواجه المجتمعات العربية عامة والعراق خصوصا، وتُعد أيضاً أحد التحديات التي يجب على الدول العربية ومن بينها العراق الانتباه لها حالياً. حيث يتوجب عليه أن يسرع في العمل على إيجاد السياسات والاستراتيجيات التي يمكن من خلالها مواجهة هذه المشكلة حتى لا تتفاقم المشكلات المترتبة عليها، ويجب أن يكون واضحا للجميع أن مشكلة الأمية فى العراق ضخمة وعميقة الجذور فى النسيج الاقتصادي والاجتماعي للبلد بحيث لا يمكن التوصل لحل ناجع لمشكلة الأمية فى العراق إلا من خلال برنامج استراتيجي متعدد الأبعاد ومحكم وطويل الأمد تقوم عليه دولة (وليس مجرد حكومة) فعالة، فلم تعد الحلول الجزئية كافية لتحقيق أثر ملموس على المشكلات الكبيرة كمشكلة الأمية.[3]

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة التعرف على :

أولاً: اسباب تسرب الأميين من مراكز محو الأمية المرتبطة بالفقر .

ثانياً: المحافظات التي ينتشر فيها التسرب من مراكز محو الأمية والأكثر فقراً(المثنى، القادسية، ميسان).

ثالثاً: العوامل والمتغيرات الديمغرافية التي تساعد على التسرب في المحافظات الاكثر فقراً.

رابعاً: العوامل والمتغيرات الديمغرافية التي تساعد على التسرب في المحافظات ذات المستوى الاقتصادي المرتفع.

4- حدود الدراسة :

أ-**الحدود المكانية:** ست محافظات في جمهورية العراق، ومثّلت هذه المحافظات المجتمع الأصلي ضمت ثلاثة محافظات انمازت بانخفاض نسبة الفقر فيها، وهي (كركوك، النجف الأشرف، بغداد)، وثلاث محافظات انمازت بارتفاع نسبة الفقر فيها وهي (المثنى، القادسية، ميسان)، وأختيرت ناحية من كل محافظة بحسب نسب الفقر فيها.

ب-**الحدود الزمنية:** المدة التي استغرقتها الدراسة الميدانية والتي امتدت من 2017/12/30 لغاية 2018/4/30.

ت- **الحدود الموضوعية:** معرفة التأثير المتبادل بين الفقر والأمية للفئة العمرية (15-45) سنة في المجتمع العراقي.

5- تحديد المصطلحات:

1. الأمية.

يُعرّف الأمي على أنه "الشخص الذي تجاوز سن الطفولة من دون أن يتقن القراءة والكتابة والعمليات الحسابية الأربع[4]، والأمي الذي لا يكتب، والذي على خلقه الأمة، لم يتعلم الكتابة فهو على جبلته[5]، وفي الكتاب العزيز "ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني" قال أبو إسحاق: معنى الأمي المنسوب إلى ما عليه جبلته أمة، لأنَّ الكتابة مكتسبة فكأنه نسب إلى ما ولدته عليه أمة من جهل بكل شيء، وفي الحديث: نحن أمة أمية لا تكتب ولا نحسب، أي أنهم على أصل ولادة أمهم لهم لم يتعلموا الكتابة والحساب، وفي الحديث ايضاً: بعثت إلى أمة أمية لأنَّ الكتابة كانت فيهم عزيزة أو عديمة؛ ومنه قوله تعالى (هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم ...) (سورة الجمعة الآية 2).

2. الفقر.

الفَقر، والفُقر: ضد الغنى، مثل: الضَعف، والضُعف. وقيل الفقير أحسن حالاً من المسكين، وقد جاء في التنزيل العزيز"إنما الصدقات للفقراء والمساكين"، وقد سأل أبو العباس عن الفقير والمسكين في هذه الآية فقال: الفقير هو الذي له ما يأكل، أما المسكين

فهو الذي لا شيء له، وقيل الفقير سمي فقيراً لزمانة تصيبه مع حاجة تمنعه التقلب في الكسب على نفسه، وخلاصة القول؛ "إنَّ الفقير هو الذي له ما يأكله لكنه لا يستطيع ضمان كسب رزقه وتأمينه على كل حال، وهو أفضل حالاً من المسكين[6].

ويُعرّف بأنه: نقص في القدرة الإنسانية الفردية، والفئوية والمجتمعية والمؤسسية، ينجم عن عوامل داخلية أو خارجية أو عنهما معاً في مجتمع ما، وفي ركن معين، مما يؤدي إلى نقص جزئي أو كلي لا شباع الحاجات المادية المادية والاجتماعية والثقافية والنفسية للأفراد والجماعات[7].

الفصل الثاني

خلفية نظرية ودراسات سابقة

أولاً: ظاهرة الفقر

1. أسباب تفشي ظاهرة الفقر[8].

أ. **حجم الأسرة:** إنَّ حجم الأسرة يُعدُّ ايضاً من مسببات الفقر حيث يؤدي كبر حجم الأسرة وإرتفاع معدلات الإعالة إلى زيادة الأعباء على نفقات الأسرة وبالتالي مواجهة حالة العجز عن توفير كل متطلبات الأسرة ذات الحجم الكبير وقد تزداد حالة العجز هذه باستمرار وتتفاقم وينتج عنها الفقر بأتم معناه.

ب. **التضخـــم:** إنَّ التضخم الذي يُعرّف بأنه الارتفاع العام في أسعار السلع والخدمات معبراً عنها بالنقود يؤدي إلى انخفاض القوة الشرائية للنقود وبالتالي تتأثر الدخول الحقيقية للأسرة وتصل إلى حالة العجز عن إقتناء كل المتطلبات التي تحتاجها وتصبح ضمن تعداد الفقراء بغض النظر عن درجة الفقر، فالتضخم سيزيد في عبء الإعالة التي تقع على العاملين في إعالة غير النشطين في ظروف التضخم المتسارع.

ج. **برامج التصحيح الهيكلي:** تُعد برامج التعديل أو التصحيح الهيكلي واحدة من أهم الأسباب التي أدت إلى تنامي الفقر وإزدياد معدلاته خاصة على العالم النامي، فقد كانت الكثير من الدول النامية قد عرفت تدهوراً شديداً في الظروف الاجتماعية مع تزايد سوء

التغذية، بطئ التحسينات في مجال الصحة أو في تراجعها، انخفاض مستوى التعليم... الخ.

د. النزاعات الداخلية والخارجية: كالحروب مثلاً تسهم في عدم الاستقرار وما ينتج عنه من ضياع فرص العمل وضياع الممتلكات وغيرها وبالتالي السير نحو الفقر.

هـ. سوء توزيع الدخل والثروات: إنَّ غياب التوزيع العادل للدخل القومي والثروات يؤدي إلى غناء البعض وإفقار البعض الآخر.

2. عوامل تفشي ظاهرة الفقر.

أ. تدني المستوى التعليمي.

أصبح من المعترف به عند الجميع اليوم، إنَّ المشكلات والقضايا التربوية والثقافية (كمحو الأمية وإنشاء وترقية الأنظمة الوطنية للتعليم) لبلد ما من البلدان تؤثر وتشارك في مجال التحولات الاقتصادية والاجتماعية، وليس من قبل الصدفة أن نلاحظ العلاقة الجدلية بين الجوع والأمية والتخلف الاقتصادي، ولا بُدَّ فعل هنا من أخذ مفهوم التربية أو التعليم في علاقته بالتنمية الاقتصادية أو الاجتماعية. إنَّ العمل على التنشئة الذهنية والأخلاقية للأجيال الجديدة لم يعد الهدف الوحيد للتربية، بل إنَّ التربية وبخاصة التعليم هو من العوامل الأساسية للتقدم التقني والاقتصادي والاجتماعي. [9]

ب. البطالة.

على الرغم من نُدرة الإحصاءات الحديثة والمنظمة عن معدلات البطالة في الدول العربية، وعدم تطابق أو اتفاق ما هو متاح منها، إلا إنها تُعبر بنحوٍ عام عن ضخامة ظاهرة البطالة، خاصةً الشباب، فمعدل البطالة الكلية الحالية للقوى العاملة العربية يتراوح ما بين حوالي (11,5) وما يقرب من عشرة ملايين نسمة على وفق تقديرات التقدير الاقتصادي العربي الموحد [10]، ونحو (14%) أو حوالي (12,5) مليون عاطل عن العمل وفق وقائع مؤتمر العمل العربية عام 2000، وتُعَّد هذه من أعلى معدلات البطالة في العام، وتشير البيانات الخاصة بالعمل في العراق إلى ارتفاع معدلات البطالة فيه، لاسيما بين الشباب فقد بلغ عدد العاطلين عن العمل (4) ملايين عاطل عام 2004 من

مجموع القوى العاملة البالغة (8) ملايين أي نسبة البطالة تقدر بنحو (50%) من قوة العمل، لذا تنتشر ظاهرة الفقر في العراق[11].

ج. التوزيع غير العادل للثروات الوطنية.

معضلة الفقر التي تزداد يوماً بعد يوم رغم التقدم الذي أحرزته البشرية في شتى المجالات، ورغم جني الكثير من خيرات الكوكب التي يُجمع الخبراء على إنها كافية لتقديم الرفاهية للستة مليارات من البشر الذين يعيشون فوقه لو تم توزيعها بالحد الأدنى من العدالة، وفي ذلك بيان على إنَّ الفقر في حقيقة الأمر هو الوجهة الأخرى لصور التمايز الاجتماعي واللامساواة وإنعدام العدالة التي هي السبب الأساس الذي ظل وما زال يهدد الحياة البشرية والحضارات الإنسانية سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات والدول والمجتمعات. [12]

ولا يخلو المجتمع العراقي من تفشي مظاهر التمايز الاجتماعي الفاحش أحياناً الذي ينعكس سلباً على التماسك الاجتماعي فهذه الازدواجية في المجتمع العراقي تنمي الشعور باللامساواة عند الفئة المحرومة من العمل الثابت.

د. الفساد والبيروقراطية.

بسبب البطىء في التصرف وتعقيد الإجراءات، وعدم الاكتراث بمصالح المجتمع والمواطنين، فالفساد الإداري المثقل بموروثات البيروقراطية يُساهم في تعطيل مشاريع النهضة الاقتصادية المنشودة؛ وقد رصد تقرير الفساد لعام 2005 الذي يصدر عن منظمة الشفافية العالمية أربعة جوانب يؤثر فيها الفساد بدرجة كبيرة جداً على البنية التحتية، ومن ثمة على تكلفة الخدمات بالنسبة للفقراء من خلال رفعه لتكلفة رأس المال تتمثل في أنَّ:

- ✓ الفساد يؤخر ويقلص الإنفاق الاستثماري على البنى التحتية على المستوى الكوني، وإن خفضا متواضعاً في الفساد سيعظم الاستثمار في الاتصالات.
- ✓ الفساد يقلص النمو الذي يتم تخليقه عبر الإنفاق على الاستثمارات في البنية التحتية.
- ✓ الفساد يرفع تكلفة تشغيل المستوى المتوافر من خدمات البنية التحتية.

- ✓ الفساد يقلل نوعية ومستوى البنى التحتية، ويقلص الفقر على الاستفادة منها خصوصاً بالنسبة للفقراء. (13)

3. قياس الفقر.

إنَّ الحاجات الأساسية تتمايز بطابع العالمي، في النفسية عند البشر مهما اختلفت ثقافاتهم وتحضرهم، وهذا الأمر يتجاوز الطرح الاقتصادي إلى الطرح المعنوي الذي يركز على تطوير الإنسان بكل أبعاده، وهذا يتوافق مع ما يسميه فرانسوا بيرو سنة 1955، "أثمان البشر، التغذية، الصحة والتربية". ولما كان الحد الأدنى من مستوى المعيشة هو القاسم المشترك بين جميع تعريفات الفقر، فإنه من الطبيعي أن تتجه الجهود لقياس مستوى المعيشة بدرجة أولى في معظم المحاولات التي تسير في اتجاه قياس ظاهرة الفقر، "وعلى وفق ذلك هناك ثلاث مناهج لقياس ظاهرة الفقر: الأول يعتمد على تحديد حجم الاستهلاك من سلع محددة، والثاني هو الدخل الكلي لوحدة القياس الفرد أو الأسرة والثالث هو مستوى الرفاه الكلي أو حجم الإنفاق الكلي ليس على الاستهلاك فقط، وإنما على الحاجات الأساسية الأخرى. والمنهجان الأول والثاني هما الشائعان في الدراسات التطبيقية المقارنة(14).

4. مؤشرات الفقر الإنساني.

من غير الموضوعي أن نجعل للفقر الإنساني مؤشرات عامة على كامل االبلدان في العالم، ويرجع ذلك إلى خصوصية قراءة هذه الظاهرة التي تكون مرهونة دائماً بخصوصية الفقر في البلدان المتطورة والتي يصعب مقارنتها بما هو عليه في البلدان النامية.

وهناك مجموعة من المؤشرات المعتمدة في قياس ظاهرة الفقر بناء على مجموعة من المتغيرات التي ترتبط بها عملية القياس هذه بـــ :

- نسبة الأفراد الذين تحتمل وفاتهم قبل سن الأربعين.
- العجز في ميدان التكوين، مقاس بنسبة السكان الذين يعانون من الأمية، وهذا يعني عدم القدرة على القراءة الكتابة للتجاوب مع الشروط الأساسية للمجتمع المتحضر.

- العجز في الوصول إلى الخدمات الخاصة بالجانب الاقتصادي بصفة عامة، وهذا المتغير يتحدد بدوره من خلال نسبة الأفراد الذين لا يصلون إلى خدمات الصحة والماء الصالح للشرب، ونسبة الأطفال أقل من خمس سنوات ضحية لسوء التغذية.
- الإقصاء، مقاس بأحد أهم مظاهره: نسبة البطالة طويلة المدى، يعني من دون عمل منذ (12) شهر أو أكثر[15].

5. الفقر والفقراء في الوطن العربي.

الفقر من الظواهر الاجتماعية شديدة التعقيد، وهي لا تقتصر على جزء جغرافي محدد، بل هي جزء من الريف والمدينة معاً بتفاوت ملحوظ ينساق إلى حدود التفاوت بين الفقر في المجتمعات النامية والدول المتقدمة، ففي المجتمع الواحد حالة الفقر أكثر انتشاراً في الريف عما هي عليه في المدينة. وفي المنطقة العربية، وعلى الرغم من وجود قواسم عامة يمكن الإشارة إليها، إلا أنه يوجد ايضاً العديد من الاستثناءات فظاهرة الفقر تقل في الأقطار النفطية التي تتسم بصغر حجم السكان مقارنةً مع الأقطار العربية غير النفطية والتي تعتمد على القطاع الزراعي بشكل أساسي، وفي القطر الواحد تكون ظاهرة الفقر في المدن أقل منها في الريف، وبين المتعلمين أقل منها بين الأميين[16]. وتجدر الإشارة إلى إنَّ ظاهرة الفقر في الوطن العربي ارتبطت بعوامل أخرى بعيدة عن مشكلة الموارد وتوزيعها في المجتمع، فالحروب والصراعات الداخلية والإقليمية كان لها كبير الأثر في تفاقم ظاهرة الفقر في هذه المجتمعات.

6. الفقر بين الريف والمدينة.

البعد الإقليمي لظاهرة الفقر هو واحد من أهم الجوانب التي تشترك فيها المجتمعات العربية، ولعل المظهر الأساسي لذلك يتعلق بموضوع الهجرة من الريف إلى المدينة، حيث تشير كثير من الدراسات إلى إنَّ الوضع المعيشي للعديد من هؤلاء المهاجرين قد تدهور مقارنة بما كان عليه سابقاً، حيث تشير دراسة صدرت عن منظمة: الاسكوا" عن واقع الحياة في المدن العربية الكبرى إلى إنَّ العديد من هذه المدن يشهد تدهوراً لأحوال المعيشة

عموماً، وانتشار الفقر الحاد وانخفاض نصيب الفرد من الدخل وارتفاع معدلات البطالة إلى جانب افتقار الحيز العمراني للمعيشة إلى الخدمات الأساسية كالمياه والمرافق لصحية والكهرباء والطرق، مما يؤدي إلى تدهور البيئة الحضرية[17]. ومع ذلك فإنَّ هذا لا ينفي بأنَّ الفقر كظاهرة هو أكبر انتشاراً في الريف، وهذا ما اثبتته كثير من الدراسات المسحية التي أجريت على بعض الأقطار العربية.

7. الفقر في العراق.

اتجه نمط توزيع الدخل بالعراق خلال عقد السبعينات وحتى نهاية الثمانينات باتجاه تصحيح التفاوت فيه، وارتبط ذلك بسياسة مقصودة وموجهة لتحقيق أكبر عدالة في توزيع الدخل، في حين شهدت فترة التسعينات انحساراً واسعاً في تطبيق تلك السياسات الموجهة للتنمية البشرية. فرغم ضغوط حرب الثماني سنوات الطويلة والمكلفة على الاقتصاد العراقي وعلى الخدمات المقدمة للفرد العراقي، إلا أنَّ المؤشرات الاجتماعية في العراق أشرت اتجاهاً لتحسن ثابت[18].

أما الحصار الاقتصادي في عقد التسعينات وبداية الألفية الجديدة، فقد أدى إلى تدهور كبير في توفير الغذاء للمواطنين، وفي ظل الحصار أصبح العراق مجبراً على الاعتماد كلياً على الانتاج الوطني ذو القدرة المحدودة للقطاع الزراعي لتوفير حاجات السكان الغذائية. ولا بد من الإشارة إلى ظاهرة جديدة برزت في العراق كأحد أوجه الفقر وتدني المستوى المعاشي الذي عانى منه العراقيون في عقد التسعينات، إلا وهي ظاهرة الهجرة إلى الخارج فبعد أن كان العراق بلداً مستورداً للعمالة الأجنبية، أصبح بلداً مصدراً للعمالة والكفاءات على حدٍ سواء.

ثانياً: ظاهرة الأمية

1. الأمية في الوطن العربي

تُعد مشكلة الأمية من أهم العقبات التي تواجه التنمية الاجتماعية والاقتصادية وهي أهم مظهر من مظاهر التخلف الإنساني. وتشكل الزيادة السكانية المستمرة عاملاً مهماً من عوامل تفاقم المشكلة في غياب اتخاذ الإجراءات الحاسمة لمحو الأمية في العالم العربي

،بلغت نسبة الأمية في مجمل الوطن العربي في سنة 2014 حوالي (19%) من إجمالي السكان، وبلغ عدد الأميين نحو 96 مليون نسمة[19]، وكانت قد بلغت النسبة في سنة 2005 حوالي (35%) من إجمالي سكان المنطقة، وبلغ عدد الأميين (70) مليون نسمة، لتعادل النسبة بذلك ضعف المتوسط العالمي في الأمية تقريباً، كما لا تزال نسبة الأمية عند الإناث ضعفها عند الذكور، وذلك وفق إحصائيات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو). وعلى الرغم من إنَّ نسبة الأمية في الوطن العربي تشهد تناقصاً مستمراً منذ سبعينيات القرن العشرين، إلا أنَّ أعداد لأميين نفسها لازالت في ارتفاع[20].

2. محو الأمية

بدأت الحركات الأولى لمحو الأمية على مستوى الوطن العربي بعد مؤتمر الجامعة العربية بتاريخ 19 ديسمبر عام 1954[21]. قررت الجامعة العربية في عام 1966 إنشاء "الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار" الذي يهدف إلى بذل جهود في سبيل محو الأمية بمختلف أنحاء الوطن العربي، نجحت برامج محو الأمية في الحد من ظاهرة الافتقار إلى التعليم بالكثير من المناطق الفقيرة بالدول العربية، وكذلك تمكَّنت من إخفاض نسبة الأمية بالمنطقة كثيراً تشير الإحصاءات عام 2008 إلى أن هناك سبع دولٍ عربية قد تتخلَّص تماماً من الأمية بحلول عام 2015 هي قطر وفلسطين والبحرين والكويت والأردن. كما إنَّ عُمان والسعودية وسوريا ومصر وتونس تسير في نفس الاتجاه بوتيرةٍ أقل، وتبقى أكثر الدول العربية سوءاً هي الصومال وموريتانيا واليمن والمغرب[22].

3. أسباب الأمية

قد لا تتماثل الأسباب في كل الدول النامية خاصةً تلك المصّدرة للبترول (نسبة الأمية 7,5% في الأمارات)، وبين تلك الفقيرة منها (الصومال 65%)[23]. إذ تختلف الأسباب باختلاف المعطيات الاقتصادية والاجتماعية، كما تختلف النتائج باختلافها أيضاً. وفي عرض سريع لأسباب الأمية في العالم العربي[24] يمكن إدارج ما يأتي:

أ- السياسة والتخطيط.

إنَّ قصور السياسات وعشوائية التخطيط وضعف الجمعيات والهيئات الشعبية، إضافة إلى ضعف جدية تشريعات إلزامية التعليم في الدول العربية، كل ذلك ساعد على خلق منابع الأمية.

ب- الفقر.

إنَّ الأوضاع الاقتصادية في كل دولة تؤثر على الأطفال من حيث مستوى التعليم والرعاية الصحية والخدمات التي يتلقاها هؤلاء، والتفاوت الحاد في مستوى الدخل بين الدول العربية يلعب دوراً كبيراً في تفاوت الحركة التعليمية فحتى الآن لم تتوافر بيانات مؤكدة ترسم خريطة للفقر في العالم العربي وكل البيانات المتوافرة هي من مصادر ثانوية تقديرية تصدر عن جامعة الدول العربية والأمم المتحدة التي ترتكز بدورها إلى ما يرد إليها من تقارير من الدول العربية.

ج- عدم الاستقرار السياسي لكثير من البلدان العربية.

إنّ ما تمر به المجتمعات العربية في الوقت الحاضر من حروب وأزمات على المستوى الداخلي فضلا عن العديد من الأزمات في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وكذلك انقسامات في بنية السلطة الحكومية، ومشكلة ضعف الاستقرار في المجتمعات العربية لا يمكن ربط ابعادها في المجالات الأمنية أو الاقتصادية أو السياسية بل يتعدى ذلك الى تأثيراتها النفسية في المجالات الديمقراطية وحقوق الانسان والاتجاهات الفكرية وكذلك عدم الاطمئنان النفسي وتشتت الفكر وعدم الاتساق الذهني والتواصل الفكري لدى المواطن العربي بصورة عامة.[25]

د- العادات والتقاليد.

بعض التقاليد الموروثة تُحرِم الإناث من التعليم وهذا نتيجة لعدم توافر الوعي الكافي عند الشعوب خاصةً لدى الآباء غير المتعلمين. لذا نرى إنَّ ثلاثة أرباع النساء الريفيات أميات.ولذلك فإنَّ الوطن العربي بحاجة ماسة إلى الاهتمام بالمرأة من طريق تفعيل الإعلام العربي لتنفيذ محاور "استراتيجية المرأة" التي تبنتها قمة المرأة العربية برئاسة الملكة رانيا

العبدالله الحسين سنة (2003) بشأن تعزيز مكانة المرأة وتغيير صورتها النمطية وتعزيز مساهمتها في مسيرة التنمية بصورها كافة، بعد أن أثبتت جدارتها وأكدت أنها تمثل فئة غير منفصلة عن المجتمع، بل يجب دمجها في المجالات كافة لأنها إذا ما بقيت على ما هي عليه فإنها تشكل أكبر رافد من روافد الأمية[26].

4.الأمية في العراق

فقد نشطت في هذه الفترة حركة محو الأمية وتعليم الكبار، وقد أقترنت بالوعي السياسي والاجتماعي، وادخلت الأحزاب والمنظمات والهيئات الإجتماعية والدينية والجمعيات الأهلية في برامج أعمالها الأهتمام بمشكلة الأمية، وفتحت لمحو الأمية مقرات النوادي والجمعيات، وفي الثكنات العسكرية ومخافر الشرطة بجانب الصفوف التي كانت تفتح في المساجد والتكايا والمراكز الدينية، وقد كان المتعلمون في هذه المراكز من أعمار ومهن مختلفة بينهم صغار السن، ومنهم من وصلوا في أعمارهم إلى حد سبعين سنة.

وأبرز معالم هذه المرحلة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار (تأسيس المعهد العلمي) وهو هيأة أهلية تساعدها الحكومة ببعض المستلزمات، وكان له أثر في نشر الوعي بين صفوف الشعب. وفي بداية الاربعينيات من القرن العشرين حصل نوع من النكوص في مجمل الحركة التعليمية في العراق وأصاب محو الأمية في تلك الفترة شيء من الجمود بسبب الحرب العالمية الثانية، ولكن في نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات أخذت حركة الأمية وتعليم الكبار تنشط وازداد الوعي بمشكلة الأمية وضرورة إتخاذ إجراءات فعالة للقضاء عليها[27].

ثالثاً: علاقة الفقر بالأمية

1. الأمية والفقر.

الواضح إنَّ لا جدال في الحديث عن العلاقة بين الأمية والفقر، فقد أخذت طابعاً عالمياً، حيث لا تختلف المجتمعات في هذا الاعتبار، فلاحظ إنَّ ظاهرة "الفقر المزمن" بين العديد من العائلات ترجع بنحوٍ أساس إلى الأمية، ونظراً لضعف تعليم الوالدين وقلة

إدراكهم لأهمية التعليم، أو عدم امتلاكهم الموارد التي تسمح بتوفيره لذريتهم، أو عدم قدرتهم على التضحية بالحاضر – العمل المنزلي أو في المزرعة – من أجل مستقبل أفضل، فإنَّ الأولاد يكونون ايضاً غير متعلمين، ما يعزز استمرار ظاهرة الفقر من جيل لآخر ضمن العائلة الواحدة[28].

2. الأسرة والفقر

لقد أثبتت كثير من الدراسات أهمية العوامل الاقتصادية في الحياة الاجتماعية للأفراد، حيث إنَّ انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة يمكن أن تنعكس آثاره على كثير من الجوانب المعيشية الأخرى كالتعليم والصحة، الخ، ويمكن أن يمتد هذا التأثير إلى مستوى عمليات التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، فالانتماء إلى فئة اقتصادية معينة ينعكس بدوره على طبيعة العلاقات المتبادلة في الأسرة وكذلك على نظام قيمها فهو يجدد في الوقت نفسه انتماء اجتماعياً." فقد يكون فقدان القدرة على المكسب مثلاً من العوامل التي تخلق التوترات في العلاقات الأسرية وايضاً في المكانة الاجتماعية التي تحتلها الأسرة ككل والمكانة الاجتماعية التي يحتلها المسؤول الأول في الأسرة على توفير الدخل" فغالباً ما يكون الدخل الذي يحصل عليه الزوج جزءاً من الصورة التي تحملها الزوجة عن زوجها، وانعدام القدرة على التكسب نتيجة المرض أو البطالة يحجب جزءاً من هذه الصورة ويهز ملامحها ويضعف الحب بين الزوجين، وقد أظهرت كثيراً من الدراسات أنَّ الأزمات الاقتصادية العنيفة وبطالة الزوج تؤدي في كثير من الحالات إلى الزيادة في مشكلات الأسرة[29].

3. أبناء الفقراء والحراك الاجتماعي.

الحراك الاجتماعي هو تحرك الأفراد والجماعات من مراكز اجتماعية إلى مركز اجتماعي آخر في المجتمع نفسه أو في مجتمع آخر، وهو توثيق الصلة بالتغير الاجتماعي. إنَّ مسيرة حياة أبناء الفقراء تتميز بحركية اجتماعية ضعيفة جداً خاصةً في بعض البلدان التي يكون فيها توزيع الدخل غير عادل كثيراً، فأبناء الأسرة المعوزة – فقر

مطلق – لديهم فرص قليلة لمغادرة هذه الحالة مقارنةً بهؤلاء الأبناء الذين نشئوا في أسر فقيرة ولكن ليست معوزة والذين لديهم بعض الفرص لتحسين وضعيتهم.

في بلدان العالم الثالث بصفة خاصة، فإنَّ الحركية الاجتماعية تكون محددة إما بالسياسة التي تسمح بفضل الفساد الذي يتبعها أحياناً بالثراء الشخصي أو في كثير من الأحيان بالإجرام، السرقة، المتاجرة بالمخدرات...الخ. وبطبيعة الحال إذا أخذت المقاييس الراديكالية على وفق إعادة توزيع المداخيل عوض البرامج التربوية والصحية، فإنَّ الحركية الاجتماعية يمكن أن ترتفع ومسيرات الحياة تصبح تتعلق أكبر بالقرارات الفردية عوض المعطيات المفروضة من خلال حالة الفقر في هذه البلدان، فعندما يرتفع الفقر في سعته وعمقه ولا عدالته تكون الحتمية الاجتماعية تقريباً مطلقة[30].

4. الفقر واستغلال الطفولة.

بصفة عامة، فإن عمل الأطفال هو حاضر بصفة أكثر عند البلدان النامية، وبصفة خاصة عند الطبقات الفقيرة في المجتمع والأمثلة كثيرة جداً حول أطفال ذكور وإناث دخلوا ميدان العمل، فكم من الأطفال العمال الذين نلقاهم في حياتنا اليومية أحدهم يسرع بمنديله لينظف زجاج سيارتك، والآخر يتخذ من طاولة "علب التدخين"محلا لتجارته، وفريق آخر ما بين الذكور والإناث من يقف على حافة الطرق الرئيسة ليبيعك تارة خبزاً وتارة أُخرى علبة مناديل بأجساد ضعيفة نحيلة، وهذا ما تراه أعيننا ولعل ما خفي هو أعظم ! فالحديث عن عمل الأطفال أصبح يتجاوز الجدل القائم حول حقوق الإنسان إلى حقائق واقعية تنطق عن ممارسات فعلية لا يمكننا تجاهلها لأنها ستأتينا لنلاحظها حتى وأن لم نقرر نحن أنفسنا ذلك، وتختلف الصور التي يظهر عليها عمل الأطفال، فمنهم من يعمل داخل البيت مع الأسرة أو في مؤسسات صغيرة عموماً أو أخيراً في الشارع[31].

رابعاً: دراسات سابقة :

1- دراسة الدكتورة أقبال السمالوطي؛(2016) (محو الأمية وتعليم الكبار في الوطن العربي بين الفقر المادي والفقر الفكري) [32].

دراسة نظرية اعتمدت الباحثة فيها منهج المسح الاجتماعي الوصفي والمنهج المقارن في جمع البيانات والاحصاءات من الاصدار الثاني للتقرير العالمي لسنة 2014 بشأن تعلم الكبار وتعليمهم، إعادة التفكير في محو الأمية UIL اليونسكو في (17) بلد عربي، أهداف الدراسة معرفة العلاقة الجدلية بين الأمية والفقر ؟ والتعرف على كيفية الإسهام في صياغة مفاهيم وفكر تربوي جديد بتطبيق برامج وأدوات قادرة على التغيير، وتحددت مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي:- ماهي العوامل الواقعية المؤثرة على العلاقة الجدلية بين الأمية والفقر وكانت سبباً من أسباب الفشل؟

توصلت الدراسة الى: أن القرائية تحتل مكانها الكلي في تطبيق التعلم مدى الحياة للجميع، والتركيز على انشاء بيئات محو الأمية ومجتمعات تعلم غنية بدلاً من مجرد تقليص الأمية فقط، كذلك توصلت الى ان النوعية تختلف داخل كل دولة بين الاغنياء والفقراء وبين سكان المدن والريف وبين السكان المهمشين وغير المهمشين، وجود علاقة عكسية قوية مابين السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر الدولي ومعدل الإلمام بالقراءة والكتابة بين السكان البالغين؛ أي ان التعليم يؤثر وتأثر بحالة الفقر.

2- دراسة يحيى حسين، وآخرون،(2001) (قياس الفقر وتوزيع الدخل في الأردن) [33].

دراسة مقطعية، أعتمدت على واقع المسح الميداني لنفقات ودخل الأسرة للعام(1997)، الذي نفذته دائرة الإحصاءات العامة الذي شمل (6000) أسرة أردنية وبينت الدراسة بأن نسبة الأسر تحت خط الفقر المطلق ارتفعت إلى (20%) والواقعة تحت خط الفقر المدقع إلى (11%)، وأن هناك أختلاف في نسبة الأسر الفقيرة بين الحضر والريف إذ بلغت(20%) و(23%)على التوالي لخط الفقر المطلق وما نسبته (10%) و(12%) على التوالي لخط الفقر المدقع. أما نسبة الأسر الفقيرة على مستوى

المحافظات فقد اختلفت من محافظة إلى أخرى، إذ إن أعلى نسبة للفقر المطلق سجل في محافظة معان وبنسبة(28%)، يليها محافظة البلقاء وجرش وبنسبة (25% و24,8%) على التوالي، وان أدنى نسبة سجلت في محافظتي الطفيلة والمفرق بنسبة (15% 15,4%) على التوالي، أما على صعيد النسبة المئوية للأسر الفقيرة فقراً مدقعاً فقد سجلت محافظة البلقاء أعلى نسبة حيث بلغت (14%)، وأدنى نسبة كانت في محافظة جرش وبنسبة (7%) وفي الطفيلية سجل مانسبته (10%)، وأظهرت الدراسة أن هناك تفاوتاً في توزيع الدخل إذ بلغت قيمة معامل جيني للدخل وعلى المستوى الوطني حوالي(0,36%) وفي الطفيلة ما نسبته (0,31). وأوضحت إلى أن الأردن بحاجة إلى(17) مليون دينار سنوياً لإخراج السكان من خط الفقر المطلق، وحوالي (2) مليون دينار سنوياً للقضاء على ظاهرة الفقر المدقع.

3- دراسة علي أحمد المضواح، (الفقر وعلاقته بالأمية في العالم العربي) [34].

تُعدَ هذه الدراسة من الدراسات النظرية التحليلة اعتمد الباحث في دراسته على منهج المسح الاجتماعي، مشكلة الدراسة تحددت بالسؤال هل الأمية تقود إلى الفقر أم الفقر يقود إلى الأمية؟ من خلال هذه الدراسة يريد الباحث التعرف على مدى الترابط بين هاتين الظاهرتين، والطريقة الناجعة في سبيل الحد منها ومحاربتها، لأنها باتت تتحى منحى تشكيل السمة لمجتمع أخذ حيزاً مشرقا في التاريخ ، وحيزا كبيرا في المساحة.أستنتج الباحث أن: مشكلة الفقر ما زالت متفاقمة في العالم بنحوٍ عام رغم التقدم التكنولوجي والاقتصادي، ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من أكبر الدول في نسبة زيادة معدلات الفقر، وخمس البشرية تقريبا" ما زالوا يُعدوّن فقراء جداً ".مشكلة الفقر في العالم العربي ما تزال مشكلة متفاقمة آخذة في التزايد بفعل العوامل المحيطة مجتمعة. وهناك بعض الدول في العالم العربي يشكل الفقر عليها عبئا ثقيلا كالعراق وموريتانيا واليمن والسودان والصومال وغيرها.. وتمثل معدلات الفقر فيها نسباً مخيفة. وتشير الإحصاءات إلى وجود نحو 18 مليون عربي عاطل عن العمل. وتشير الإحصاءات أيضاً أن 22% من سكان

العالم العربي أي قرابة 60 مليون لا يزيد دخلهم اليومي عن دولار واحد، وما يقارب 145 مليون عربي يتراوح دخلهم اليومي بين 5- 2 دولار يوميا، مما يسهم في زيادة معدلات الفقر مقارنة بالوضع الحالي زيادة عدد السكان في العالم العربي.الأمي. الأمية حسب تعريف اليونيسكو هي: عدم القدرة على قراءة وكتابة وفهم عبارة قصيرة عن الحياة البسيطة. مسببات الأمية كثيرة ترتكز حول قلة الإمكانات والموارد، وضعف السياسات الموجهة. والعالم العربي يمر بمأزق في التعليم، يدل عليه تفاقم وتزايد الأمية رغم الجهود المبذولة. مليون أمي عربي رقم مهول تكشف عنه التقارير، ووضع الطفل العربي في التعليم يحتاج إلى مراجعة. يوصي الباحث بمايلي:أن تستغل خيرات وطننا العربي كما يجب .وأن يعطى الكل حقوقه في التعليم والمعيشة. وأن نعترف بأخطائنا لنصلحها. أن نكون كتلة اقتصادية تهز العالم، وتحركه كما تشاء "فليس ينقصنا سوى الاتحاد"، وأن نحتفل بآخر أمي عربي، ونسطر كفاحنا مع العدو اللدود للتقدم " الأمية".

4- مناقشة الدراسات السابقة

من ابرز ما يمكن ملاحظته عند استعراض الدراسات السابقة هو تباينها في المنهج المستعمل في البحث، فدراسة السمالوطي، استعملت منهجين؛ منهج المسح الاجتماعي الوصفي والمنهج المقارن، ودراسة يحيى، أستعملت واقع المسح الميداني، بينما دراسة المضواح، أستعملت المنهج الوصفي، أما دراستنا هذه أستعملنا منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وكذلك تباينها في مسارات الحصول على المعلومات لتحقيق أهداف من خلال الدراسة الميدانية معتمدة على اسلوب الاستبانات، بينما الدراسات الاخرى كانت دراسات نظرية تحليلية ولكن جميع الدراسات توصلت في نتائجها الى أهمية وضع الخطط والبرامج والأستراتيجيات للحد من الفقر وتقليل من نسبة الأمية في المجتمعات العربية والاهتمام بالتعليم، وتحسين البنى التحتية للمدارس والمؤسسات التربوية، واتاحة فرص العمل والقضاء على البطالة بين الشباب خاصة، ورفع المستوى المعاشي للعوائل الفقيرة والمهمشة.

الفصل الثالث

الاجراءات المنهجية للدراسة

1. منهجية الدراسة.

أعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي كونه منهجاً علمياً منظماً يقوم بجمع وتحليل وتفسير البيانات الاجتماعية التي يتم جمعها من الميدان الاجتماعي من خلال استمارة المقابلة أو الاستبيان حول الظاهرة وموضوع أو قضية عامة للوقوف على الظروف المحيطة بها أو الأسباب التي تدفع إلى ظهورها. وهو أحد مناهج البحث المعتمدة في البحوث الإنسانية الذي يركز على ما هو كائن ضمن مشروع محو الأمية وتفسير البيانات ووضع الحلول والمقترحات.علاوة على الاعتماد على المصادر المكتبية حول محو الامية والفقر.

2. مجتمع الدراسة.

من أجل تحقيق الأهداف للدراسة ينبغي أن يوصف مجتمع الدراسة وصفاً دقيقاً لكل الصفات الخاصة به، إذ تكون مجتمع الدراسة من الكلي من (180) دارس ودارسة من ست محافظات لجمهورية العراق، ومثّلت هذه المحافظات المجتمع الأصلي ضمت ثلاثة محافظات تتميز بانخفاض نسبة الفقر فيها، وهي **(كركوك، النجف الأشرف، بغداد)**، وثلاثة محافظات تميزت بارتفاع نسبة الفقر فيها وهي **(المثنى، القادسية، ميسان)**، ثم تم اختيار ناحية من كل محافظة حسب نسب الفقر فيها،ماعدا ناحية السلام في محافظة ميسان حيث تسلسلها الثالث بعد ناحية بني هاشم وناحية العزير وكان اختيارها لكثرة المتسربين من الأميين فيها وخلو ناحية بني هاشم وناحية العزير من مراكز محو الأمية ،أذ اعتمدت الباحثة على مؤشرات الفقر الصادرة من وزارة التخطيط / الجهاز المركزي للأحصاء لسنة (2013) والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1) مجتمع الدراسة

ت	المحافظة	الفقر %	الناحية	الفقر %
1	كركوك	9.1	ليلان	8.6
2	النجف الأشرف	10.8	العباسية	9.6
3	بغداد	12,0	الرصافة/ فلسطين	0.4
			الكرخ/ المنصور	2.3
4	المثنى	52.5	الهلال	73.1
5	القادسية	44.1	غماس	77.0
6	ميسان	42.3	السلام	66.1

3. عينة الدراسة.

اختيرت عينة الدراسة بطريقة عشوائية متساوية من المتسربين الدارسين والدارسات في مراكز محو الأمية من نواحي المحافظات الستة التي تم اختيارها، إذ تم اختيار مركزين من كل ناحية من المحافظات المختارة مقسمة إلى مراكز الأكثر فقراً، ومراكز ذات المستوى الاقتصادي المرتفع ماعدا محافظة بغداد تم اختيار ناحيتين واحدة من جانبي الكرخ والرصافة ومن كل ناحية مركز واحد وبذلك تكون متساوية في عدد الدارسين المتسربين أسوة بالمحافظات الاخرى التي مثلت عينة الدراسة، وبحسب مؤشرات الفقر في تلك المحافظات والنواحي، إذ بلغ عدد عينة الدراسة (180) دارس ودارسة تراوحت الفئات العمرية للعينة بين (15–45) للتأكد من هدف الدراسة والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) عينة الدراسة

ت	المحافظة	الناحية	مراكز محو الأمية	عدد الدارسين المتسربين
1	كركوك	ليلان	1- فاطمة آنا 2- رومان	15 15
2	النجف الأشرف	العباسية	1- الكوفة 2- وادي العقيق	15 15
3	بغداد	الرصافة/ فلسطين	1- البشائر	15
		الكرخ/ المنصور	1- بغداد الاناث	15
4	المثنى	الهلال	1-حذيفة بن اليمان 2- اليرموك	15 15
5	القادسية	غماس	1- ام الربيعين 2- الخندق	15 15
6	ميسان	السلام	1- آمنة بنت وهب 2- غادة كربلاء	15 15
المجمـــوع				180

4. أداة الدراسة.

الأداة هي الوسيلة التي يستعملها الاخصائي لجمع المعلومات التي يرغب الحصول عليها لمعرفة حجم المشكلة التي يعاني منها الفرد[35]. ولتحقيق أهداف الدراسة في معرفة دوافع التسرب ذات العلاقة بالفقر من مراكز محو الأمية ضمن محافظات جمهورية العراق فقد تم إعداد استبانة لمعرفة دوافع المتسربين.

استهدفت الاستبانة تحديد دوافع المتسربين من مراكز محو الأمية ذات العلاقة بالفقر، واختيار محتوى الاستبانة من الأدبيات والدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة، ومن ثَمَّ ضمت الاستبانة في صورتها النهائية على بعض البيانات الأساسية من حيث العمر، الجنس، العمل، المحافظة، الناحية، المركز.

5. الوسائل الإحصائية.

استعملت مجموعة من الأساليب الإحصائية لتحليل إجابات عينة الدراسة وهي كالاتي:

1- النسبة المئوية = الجزء / الكل × 100

2- معامل ارتباط الرتب = 1- (6 مج ف2) / (ن (ن2 - 1))

الفصل الرابع

عرض تحليل النتائج ومناقشتها

يهدف هذا الفصل إلى عرض وتحليل البيانات استناداً إلى إجابات عينة الدراسة للحصول على رؤية حقيقية للتعامل مع ظاهرة الأمية بما يتفق مع المستويات الاقتصادية للمناطق المستهدفة. تم إعداد البيانات من الاستبانة وذلك بأخذ أراء عينة من الدارسين والدارسات المتسربين من مراكز محو الأمية في ثلاث محافظات الأكثر فقراً (المثنى، القادسية، ميسان)، وثلاث محافظات ذات المستوى الاقتصادي المرتفع (كركوك، النجف الأشرف، بغداد)، سيتم عرض النتائج وتحليلها على وفق(الفئات العمرية والنوع الاجتماعي ومتغير العمل) كلاً على حدة في المحافظات الأكثر فقراً والمحافظات ذات المستوى

الاقتصادي المرتفع و(الاسباب التي أدت الى تسرب الدارسين والدارسات من مراكز محو الأمية المرتبطة بالفقر) حسب المحافظات التي تمثل عينة الدراسة.

جدول (3)

يبين عينة الدراسة حسب النوع الاجتماعي

العينة الكلية	عدد الأميين المتسربين في المراكز الأكثر فقراً				عدد الأميين المتسربين في المراكز ذات المستوى الاقتصادي المرتفع			
	ذكور	%	إناث	%	ذكور	%	إناث	%
180	37	%41	53	%59	57	%63	33	%37

يتضح من الجدول (3) إن إعداد الأميين المتسربين الذين يمثلون عينة الدراسة الكلية حسب نسبة الفقر حيث بلغت نسبة الذكور(الأميون) المتسربين من المراكز الأكثر فقراً (41%) والأناث (الأميات) المتسربات (59%)، بينما بلغت نسبة الذكور (الأميون) المتسربين من المراكز ذات المستوى الاقتصادي المرتفع (63%) والأناث (الأميات) المتسربات (37%).

أولاً: عرض النتائج:

أهداف البحث:

1. **للتعرف على أسباب تسرب الأميين من مراكز محو الأمية المرتبطة بالفقر،تم تفريغ البيانات واستخرجت النسبة المئوية كل فقرة من فقرات المقياس، والجدول (4) يوضح ذلك.**

جدول (4) أسباب تسرب الأميين من مراكز محو الأمية المرتبطة بالفقر

ت	المشكلات	التكرار	%	الترتيب
1	ضعف صرف مخصصات الدارسين أدت الى تسرب الدارسين.	176	%98	الأول
2	قلة وجود مكافآت أو حوافز للمتعلم (حوافز مادية أو عينية) سبباً في التسرب .	176	%98	الأول مكرر
3	العيش في مناطق العشوائية سبباً في التسرب.	165	%92	الثاني
4	غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار سبباً في التسرب.	157	%87	الثالث
5	قلة توافر احتياجات الأسرة المادية سبباً في التسرب .	142	%79	الرابع
6	ضعف الاستقرار العائلي والتنقل من مكان الى أخر بحثاً عن مأوى سبباً في التسرب.	135	%75	الخامس
7	قلة وجود وقت كافي للدراسة والعمل سبباً في التسرب .	131	%73	السادس
8	أنخفاض المستوى المعاشي للأسرة سبباً في التسرب.	127	%71	السابع
9	كبر حجم الأسرة (لديها عدد كبير من الأفراد) سبباً في التسرب.	124	%69	الثامن
10	ارتفاع بدلات الايجار للدور السكنية سبباً في التسرب.	121	%67	التاسع
11	الانشغال في البحث عن فرص العمل ساهم بالتسرب.	115	%64	العاشر
12	بعد المركز عن مكان السكن ؛ممايضطر الدارس إلى الانفاق على المواصلات سبباً في عدم مواصلة التعليم.	110	%61	الحادي عشر
13	قلة وجود مساعدات غذائية وعينية توزع شهريا على العوائل الفقيرة.	105	%58	الثاني عشر
14	الهجرة والنزوح من منطقة الى أخرى بسبب الحروب والنزاعات الطائفية سبباً في التسرب.	100	%56	الثالث عشر
15	ضعف الاقتناع بان التعليم يزيد من دخل الفرد سبباً في التسرب.	91	%51	الرابع عشر
16	ضعف ربط تعليم القراءة والكتابة بتعليم حرفة.	62	%34	الخامس عشر

يتضـح مـن الجـدول (4) أن الفقرتين(ضـعف صـرف مخصصـات الدارسـين أدى الـى تسرب الدارسين) و(ضعف وجود مكافآت أو حوافز للمتعلم (حوافز مادية أو عينية) سبباً في التسرب) قد أحتلتا المرتبة الأولى كأهم أسباب التسرب من مراكز محو الأمية؛ إذ بلغت نسبتهم (98%)؛ وقد يرجع ذلك الى احتياج الدارسين للموارد المالية لتلبية احتياجات أسرهم، مما يدل على أهمية الجانب المادي هنا كعنصر اساسي في حياتنا المعيشية، كما احتلت الفقرة (العيش في مناطق العشوائية سبباً في التسرب) المرتبة الثانية بنسبة (92%)؛ وهي ظاهرة جديدة على المجتمع العراقي ظهرت بعد عام(2003) بسبب الاحتلال الامريكي وماسببه من عدم استقرار أمني واقتصادي وعوز مادي، واحتلت الفقرة (غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار سبباً في التسرب) الترتيب الثالث بنسبة (87%)؛ ويرجع ذلك لعدم وجود الرقابة الحكومية لمتابعة ارتفاع الاسعار للمواد الغذائية وايجارات العقارات مما اثقلت كاهل المواطن الفقير وأصبح همه الوحيد توفير المال بدلاً من التوجه الى مقاعد التعلم، كما احتلت الفقرة (قلة توافر احتياجات الأسرة المادية سبباً في التسرب) الترتيب الرابع بنسبة (79%)؛ واحتلت الفقرة (ضعف الاستقرار العائلي والتنقل من مكان الى أخر بحثاً عن مأوى سبباً في التسرب) الترتيب الخامس وبنسبة (75%)؛ يعود ذلك الى عدم الاستقرار الأمني بسبب الطائفية والقتل على الهوية فكان يفضل البحث عن مأوى امناً ، مما زعزع استمرارية الدوام لغرض التعلم، واحتلت الفقرة (قلة وجود وقت كافي للدراسة والعمل سبباً في التسرب) الترتيب السادس وبنسبة (73%)؛ ويرجع ذلك إلى أن الدارس لايجد الوقت الكافي للعمل والدراسة ؛ وبالتالي يفضل استثمار وقته للعمل لتلبية احتياجات أسرته. واحتلت الفقرة (أنخفاض المستوى المعاشي للأسرة سبباً في التسرب) الترتيب السابع وبنسبة (71%)؛ وهذا بسبب البطالة وضعف ايجاد فرص عمل بسبب الازمة الاقتصادية التي يمر بها المجتمع العراقي بعد الاحتلال الامريكي بحيث لايستطع الدارس تأمين احتياجاته اليومية فكيف به يؤمن متطلبات التعليم. واحتلت الفقرة (كبر حجم الأسرة (لديها عدد كبير من الأفراد) سبباً في التسرب الترتيب الثامن وبنسبة (69%) ؛ بسبب الجهل والتخلف وضعف الوعي بثقافة تحديد الانجاب ؛أدى الى كبر حجم أفراد

الأسرة ومن ثم زيادة متطلباتهم المعيشية دفع أفراده التوجه للشارع وجلب المال بأي وسيلة كانت سواء عن طريق التسول أو امتهان اعمال بسيطة لا تسد الحاجة، واحتلت الفقرة (ارتفاع بدلات الايجار للدور السكنية سبباً في التسرب) الترتيب التاسع وبنسبة (67%)؛ بينما احتلت الفقرة (الانشغال في البحث عن فرص العمل ساهم بالتسرب) الترتيب العاشر وبنسبة (64%)؛ واحتلت الفقرة (بعد المركز عن مكان السكن ؛ مما يضطر الدارس إلى الانفاق على المواصلات سبباً في ضعف مواصلة التعليم) الترتيب الحادي عشر وبنسبة (61%)؛ وهذا السبب يعود لقلة توافر أبنية تعليم خاصة بالدارسين ، والاستعانة بالابنية المدرسية التابعة الى التعليم العام وهذه توزيعها الجغرافي يكون حسب الكثلفة السكانية لكل منطقة فضلاً عن قلتها وخاصة بالمناطق الريفية والنائية وأغلب البنايات تعرضت للقصف والتهديم بسبب إلاعتداء الأمريكي، وأن قلة صرف مخصصات الدارسين مع وجود البطالة والفقر يكون الدارس غير قادر على صرف مواصلات النقل من والى مراكز محو الأمية، واحتلت الفقرة (عدم وجود مساعدات غذائية وعينية توزع شهريا على العوائل الفقيرة) الترتيب الثاني عشر بنسبة (58%)؛ قلة وجود هذه المساعدات وخاصة الغذائية منها للدارس يعدعبئاً عليه ؛ وبالتالي يحاول الدارس إيجاد أي وسيلة لتوفير هذه المواد الغذائية على حساب الجلوس في مقاعد الدراسة والتعلم. وإحتلت الفقرة (الهجرة والنزوح من منطقة الى أخرى بسبب الحروب والنزاعات الطائفية سبباً في التسرب) الترتيب الثالث عشر وبنسبة (56%)؛ وهذه المسألة مهمة جداً وخاصة بعد احتلال محافظات (نينوى /الانبار/ صلاح الدين) كان نزوحاً جماعياً من أهالي هذه المحافظات بحثاً عن الأمن والآمان وتوفير لقمة العيش والاحتياجات الضرورية للحياة وبالتالي تسرب الدارسين وعدم الالتحاق بمراكز محو الأمية بالرغم من جهود الجهاز التنفيذي لمحو الأمية بفتح مراكز لهم في مناطق نزوحهم لأستمرارية التعلم وعدم الارتداد للأمية ولكن كان الاقبال ليس بمستوى الطموح . إما الفقرة (ضعف الاقتناع بان التعليم يزيد من دخل الفرد سبباً في التسرب) احتل الترتيب الرابع عشر وبنسبة (51%)؛ ويشير ذلك إلى أن أفراد العينة من الدارسين لاتقتنع بأن التعليم يزيد من دخل الفرد ؛ وبالتالي يفضل الدارس أن لايضيع وقته

بالتعليم طالما إنه لا يدر دخلاً يساعده في تلبية احتياجاته المادية. كما احتلت الفقرة (ضعف ربط تعليم القراءة والكتابة بتعليم حرفة) الترتيب الخامس عشر وبنسبة (34%).

2.التعرف على المحافظات التي ينتشر فيها التسرب من مراكز محو الأمية والأكثر فقراً والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5) أكثر المحافظات والمراكز الأكثر فقراً

ت	المحافظة	المراكز الاكثر فقراً	العدد الكلي	%
1	المثنى	حذيفة بن اليمان	30	%100
		اليرموك		
2	القادسية	ام الربيعين	30	%100
		الخندق		
3	ميسان	آمنة بنت وهب	30	%100
		غادة كربلاء		
المجموع			90	%100

يتضح من الجدول (5) أن المحافظات الأكثر فقرا على مستوى جمهورية العراق بحسب مؤشرات الفقر الصادرة من وزارة التخطيط/ الجهاز المركزي للإحصاء لسنة(2013) ومراكز محو الأمية الأكثر فقرا التابعة لها، ان محافظة المثنى جاءت بالمرتبة الأولى من بين المحافظات الاكثر فقرا، ثم محافظة القادسية بالمرتبة الثانية، تلتها محافظة ميسان بالمرتبة الثالثة.

3.العوامل والمتغيرات الديموغرافية التي تساعد على التسرب في المحافظات الأكثر فقراً.

أ. الفئات العمرية لأفراد العينة في المراكز الاكثر فقراً والجدول (6) يوضح ذلك..

جدول (6)

الفئات العمرية للدارسين في المراكز الأكثر فقراً

ت	المحافظة	المثنى		القادسية		ميسان		العدد الكلي	%
	فئات العمرية	العدد الكلي	%	العدد الكلي	%	العدد الكلي	%		
1	25-15	9	%30	9	%30	7	%23	25	%28
2	35-26	13	%43	10	%33	12	%40	35	%39
3	45-36	8	%27	11	%37	11	%37	30	%33
المجموع		30	%100	30	%100	30	%100	90	%100

يتضح من الجدول (6) ان أعلى نسب التسرب في المراكز الاكثر فقراً ضمن المحافظات التي سجلت أعلى نسب بالفقر تقع في فئات العمر من (26-35) إذ بلغت (39%) ويرجع هذا الى ان هذه الفئة العمرية هي في بداية البحث عن العمل وتكوين الأسرة، ونتيجة لعوامل الفقر يتجه الأميين الى البحث عن العمل لمن لايعمل، والانشغال فيه لمن يعمل حتى يستطيعوا تلبية احتياجاتهم المادية، والعمل على رفع مستواهم الاقتصادي.

ب . متغير النوع الاجتماعي لأفراد العينة في المراكز الاكثر فقراً.

جدول (7) النوع الاجتماعي للدارسين في المراكز الأكثر فقراً

ت	المحافظة	النوع الاجتماعي					
		ذكر	%	انثى	%	العدد الكلي	%
1	المثنى	10	%33	20	%67	30	%100
2	القادسية	13	%43	17	%57	30	%100
3	ميسان	14	%47	16	%53	30	%100
المجموع		37	%41	53	%59	90	%100

يتضح من الجدول (7) أن أعلى نسب التسرب في المراكز الأكثر فقراً هي الاناث بنسبة بلغت (59%)، بينما نسبة الذكور بلغت (41%) يعود السبب الى انتشار الأمية بشكل كبير بين النساء في المنطقتين الريفية والحضرية مقارنة مع الرجال بالمجتمع العراقي، فضلاً عن أنشغال النساء بشؤون المنزل وتربية الأولاد ومساعدتهن لأزواجهن في أعمالهم جعلهن يتسربن من مراكز محو الأمية ولاينتظمن في الدوام لأجل التعلم.

ج. متغير العمل لأفراد العينة في المراكز الاكثر فقراً والجدول (8) يوضح ذلك..

جدول (8) متغير العمل لإفراد العينة في المراكز الإكثر فقراً

ت	المحافظة	فئات العمل					
		يعمل	%	لايعمل	%	العدد الكلي	%
1	المثنى	8	%27	22	%73	30	%100
2	القادسية	12	%40	18	%60	30	%100
3	ميسان	10	%33	20	%67	30	%100
المجموع		30	%33	60	%67	90	%100

يتضح من الجدول (8) إنّ نسبة المتسربين الذين لايعملون في مراكز محو الأمية الأكثر فقراً بلغت(67%) بينما الذين يعملون منهم بلغت (33%) في كافة المحافظات عينة الدراسة الاكثر نسبة بالفقر، ويرجع ذلك ان المتسربين يبحثون عن عمل لشدة احتياجهم إليه ويفضلونه عن التعليم لانهم لايجدوا قيمة للتعليم حيث لايسهم في تحسين حالتهم الاقتصادية الآنية وبالتالي لاينتظمون بالتعلم في مراكز محو الأمية.

4. العوامل والمتغيرات الديموغرافية التي تساعد على التسرب في المحافظات ذات المستوى الاقتصادي المرتفع.

أ. الفئات العمرية لأفراد العينة في المراكز ذات المستوى الاقتصادي المرتفع والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9) الفئات العمرية للدارسين في المراكز ذات المستوى الاقتصادي المرتفع

ت	المحافظة	كركوك		النجف		بغداد		العدد الكلي	%
	الفئات لعمرية	العدد الكلي	%	العدد الكلي	%	العدد الكلي	%		
1	25-15	2	%7	8	%27	8	%27	18	%20
2	35-26	13	%43	6	%20	10	%33	29	%32
3	45-36	15	%50	16	%53	12	%40	43	%48
المجموع		30	%100	30	%100	30	%100	90	%100

يتضح من الجدول (9) إنً اكثر الفئات تسرباً في المحافظات ذات المستوى الاقتصادي المرتفع يزداد في الفئة العمرية (36-45) إذ بلغت نسبتها(48%)، ويرجع ذلك أن مثل هذه الفئة يزداد الانشغال بالعمل والحفاظ على الاستقرار فيه إذ يعتبر الأمي المتسرب الاهتمام بالعمل وتلبية الاحتياجات الاساسية الى اولاده واهله أهم من الانتظام في الحضور والتعلم في مراكز محو الأمية، كما هذه الفئة تمثل الايدي العاملة في المجتمع العراقي الذي يعد من المجتمعات الفتية والاكثر قدرة على العمل.

ب . متغير النوع الاجتماعي لأفراد العينة في المراكز ذات المستوى الاقتصادي المرتفع والجدول (10) يوضح ذلك.

جدول (10) النوع الاجتماعي لإفراد العينة في المراكز ذات المستوى الاقتصادي المرتفع

ت	المحافظة	النوع الاجتماعي					
		ذكر	%	انثى	%	العدد الكلي	%
1	كركوك	19	%63	11	%37	30	%100
2	النجف	18	%60	12	%40	30	%100
3	بغداد	20	%67	10	%33	30	%100
المجموع		57	%63	33	%37	90	%100

يتضح من الجدول (10) إنَ نسب المتسربين من الذكور أعلى من نسب الاناث في المحافظات ذات المستوى الاقتصادي المرتفع إذ بلغت النسبة (63%) مقابل نسبة (37%) للأناث ويرجع ذلك إلى انشغالهم بالعمل لغرض تأمين احتياجات الحياة لأولادهم وأسرهم وتأمين مستقبلم وخاصة أن الاغلبية منهم قد استقروا في اعمالهم بعد حصولهم على العمل بالمشقة في ظل الظروف السياسية والاقتصادية والأمنية غير المستقرة بالمجتمع العراقي، فلذا لايجدون قيمة لقضاء اوقاتهم بالتعليم والدوام في مراكز محو الأمية.

ج . متغير العمل لأفراد العينة في المراكز ذات المستوى الاقتصادي المرتفع والجدول (11) يوضح ذلك..

جدول (11) متغير العمل لإفراد العينة في المراكز ذات المستوى الاقتصادي المرتفع

ت	المحافظة	فئات العمل					
		يعمل	%	لايعمل	%	العدد الكلي	%
1	كركوك	25	%83	5	%17	30	%100
2	النجف	22	%73	8	%27	30	%100
3	بغداد	27	%90	3	%10	30	%100
المجموع		74	%82	16	%18	90	%100

يتضح من الجدول (11) إنَ نسبة العاملين من الأميين المتسربين في المراكز ذات المستوى الاقتصادي المرتفع بلغت (82%) أعلى من نسبة العاملين من الأميين المتسربين في المراكز الاكثر فقراً، إذ بلغت (18%) ذلك يرجع الى توافر فرص العمل لهم وبالتالي يسعى الأمي المتسرب الى الحفاظ على فرص العمل لديه ومن ثم لاينتظم في الدوام في مراكز محو الأمية.

ثانيا: مناقشة النتائج :

1- إنَ سبب (قلة صرف مخصصات الدارسين أدت الى تسرب الدارسين) أحتل الترتيب الأول كأهم أسباب التسرب من مراكز محو الأمية؛ إذ بلغت نسبته (98%)، كما احتل سبب (قلة وجود مكافآت أو حوافز للمتعلم (حوافز مادية أو عينية) سبباً في التسرب) نفس الترتيب وبنفس النسبة.

2- بينما احتل السبب (العيش في مناطق العشوائية سبباً في التسرب) الترتيب الثاني بنسبة (92%) واحتل السبب (غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار سبباً في التسرب) المرتيب الثالث بنسبة (87%).

3- واحتل السبب (قلة توافر احتياجات الأسرة المادية سبباً في التسرب) الترتيب الرابع بنسبة (79%)؛ بينما احتل السبب (ضعف الاستقرار العائلي والتنقل من مكان الى أخر بحثاً عن مأوى سبباً في التسرب) الترتيب الخامس وبنسبة (75%)؛ يعود ذلك الى ضعف الاستقرار الأمني بسبب الطائفية والقتل على الهوية فكان يفضل البحث عن مأوى اميناً، مما زعزع استمرارية الدوام لغرض التعلم.

4- واحتل السبب (قلة وجود وقت كافي للدراسة والعمل سبباً في التسرب) الترتيب السادس وبنسبة (73%).

5- وجاءت محافظة المثنى بالمرتبة الأولى من المحافظات الأكثر فقراً على مستوى جمهورية العراق فحسب مؤشرات الفقر الصادرة من وزارة التخطيط/ الجهاز المركزي للإحصاء لسنة(2013).

6- وتقع أعلى نسب التسرب في المراكز الاكثر فقراً ضمن المحافظات التي سجلت أعلى نسب بالفقر في فئات العمر من(26-35)، إذ بلغت(39%) ويرجع هذا ان هذه الفئة العمرية هي بداية البحث عن العمل وتكوين الأسرة.

7- وأعلى نسب التسرب في المراكز الأكثر فقراً هي الاناث بنسبة بلغت (59%)، بينما نسبة الذكور بلغت(41%) يعود السبب الى انتشار الأمية أكثر بين النساء في المنطقتين الريفية والحضرية مقارنة مع الرجال بالمجتمع العراقي.

8- ونسبة المتسربين الذين لايعملون في مراكز محو الأمية الأكثر فقراً بلغت(67%) بينما الذين يعملون منهم بلغت (33%) في كافة المحافظات عينة الدراسة الاكثر نسبة بالفقر، ويرجع ذلك أن المتسربين يبحثون عن عمل لشدة احتياجهم إليه ويفضلونه عن التعليم.

9- إنَ اكثر الفئات تسرباً في المحافظات ذات المستوى الاقتصادي المرتفع يزداد في الفئة العمرية(36-45)، إذ بلغت نسبتها (48%)، ويرجع ذلك ان مثل هذه الفئة يزداد الانشغال بالعمل والحفاظ على الاستقرار فيه.

10- ونسب المتسربين من الذكور أعلى من نسب الاناث في المحافظات ذات المستوى الاقتصادي المرتفع، إذ بلغت(63%) مقابل(37%) للأناث، ويرجع ذلك الى انشغالهم بالعمل لغرض تأمين احتياجات الحياة ولايجدون قيمة لقضاء اوقاتهم بالتعليم والدوام في مراكز محو الأمية.

11- وإنَ نسبة العاملين من الأميين المتسربين في المراكز ذات المستوى الاقتصادي المرتفع بلغت(82%) أعلى من نسبة العاملين من الأميين المتسربين في المراكز الاكثر فقراً حيث بلغت (18%)، وبالتالي يسعى الأمي المتسرب الى الحفاظ على فرص العمل لديه ومن ثم لاينتظم في الدوام في مراكز محو الأمية.

ثالثاً : الاستنتاجات.

1- الأمية ترتبط ارتباطاً جغرافياً بالنمو الاقتصادي والاجتماعي .

2- الكثير من التحديات والمعوقات التي تهدد النظام التعليمي في العراق مرتبطة بمشكلة الفقر نتيجة الاوضاع والمتغيرات التي يشهدها البلد.

3- الحرمان من التعليم وجه من اوجه الفقر يؤدي إليه وينتج عنه .

4- إنَ الأميين في العراق هم الأقل في المستوى الاقتصادي والذي يصل لحد الكفاف ، والنساء الأكثر فقراً والأقل تعليماً .

5- القضاء على الأمية هي أحد الخطوات اللازمة للتغلب على الفقر .

6- العلاقة بين الأمية والفقر علاقة متلازمة، إذ أن نسبة الأمية ترتفع بين الفقراء.

7- إنَ انخفاض دخل الأسرة وارتفاع تكاليف التعليم وحاجة الأسر للعمل كمصدر للدخل يؤدي الى زيادة نسبة التسرب بين الأسر الفقيرة .

8- ترتفع نسبة الفقر بين الأسر التي يعولها أمي، وترتفع نسبة الفقر كلما ارتفعت الأمية .

9- سوء توزيع الدخل والاهتمام بين الريف والحضر جعل مشكلات الفقر والأمية وتردي أوضاع المعيشة ترتبط بالريف .

10- إنَ مشاكل الفقر لم تُعَد اقتصادية فقط بل تعليمية واجتماعية وتتبلور في ارتفاع نسبة الأمية وانتشار البطالة والتسرب من التعليم وانخفاض مستوى المهارات وانعدام أو تدني مستوى الدخل .

11- التوترات السياسية وعدم الاستقرار الأمني يؤدي إلى ارتفاع معدلات الفقر والأمية

12- من المظاهر الدالة على الفقر : العشوائيات حيث نجد اعداد هائلة منها منتشرة على مستوى المحافظات كافة وفي بغداد خاصة ، حيث تنتشر الأمية فيه بصورة واسعة ويرجع ذلك الى ضعف الاتجاه الى تعليم الأناث وأن معظهم مهاجرين من الريف والمحافظات بحثاً عن العمل .

13- تعُدَ الأمية أحد المتغيرات التي يمكن أن تفسر الفقر بشكل مباشر إلا أن العكس غير صحيح.

14- لم تحدد الدراسة مدى ارتباط الأمية بالفقر هل هي علاقة خطية أو تبادلية دائرية.

رابعاً :التوصيات.

1- التوسع في إنشاء البنية التحتية الأساسية والخدمات المساندة من خلال زيادة الإنفاق الحكومي على مشاريع البنية التحتية كالمدارس ومراكز محو الأمية والطرق والمرافق الخدمية، خاصة في القرى والارياف والمناطق النائية والعشوائيات.

2- دعم الحكومة لبرنامج التنمية الاجتماعية والصناعية من خلال منح الحوافز والإعفاءات الملائمة للمستثمرين، لتوفير المناخ الاستثماري الملائم للشركات والمؤسسات التي تقيم استثمارات ومشاريع إنتاجية في المحافظات، وتشجيع هذه القطاعات على استقطاب الأيدي المحلية للعمل بدلا من العمالة الوافدة، مع التركيز على المشاريع ذات الكثافة العمالية، للحد من مشكلة البطالة داخل المحافظات وبالتالي رفع مستوى الدخل.

3- القضاء على البطالة من خلال منح القروض للفقراء للقيام بالمشاريع الصناعية أو الحرفية أو السياحية المدرة للدخل لتحسين نمط حياتهم ومستواهم للنهوض بأحوالهم، وتبصيرهم بكيفية الاستفادة منها.

4- دعم وتشجيع المزارعين الدارسين للاستمرار بالتعلم في مراكز محو الأمية بالمنح والقروض الميسرة، فضلاً عن توفير المستلزمات الضرورية من مياه وخدمات بيطرية وإرشاد زراعي، وتوفير الأعلاف والأسمدة والمعدات الزراعية المتطورة.

5- تثقيف العوائل الفقيرة ببرامج تنظيم الأسرة والصحة الانجابية عن طريق تكثيف برامج التوعية والتثقيف في هذا المجال، لإمكانية التحكم بحجم الزيادة الطبيعية لسكان المحافظات وبالتالي الحد من ارتفاع معدل البطالة.

6- تنظيم برامج مكثفة لتوعية المرأة (غير المتعلمة الدارسة في مراكز محو الأمية) بمسؤوليتها الأسرية والوطنية وأهمية دورها في تنمية وتطور بلادها.

7- تبني برامج تدريب حكومية وأهلية تتوافق مع احتياجات سوق العمل لتدريب النساء على مجالات عمل جديدة ونافعة، كالتدريب الفني للتشغيل والصيانة لتنتفع بها وتنفع المؤسسات النسائية جنباً مع جنب التعلم في مراكز محو الأمية.

8- العناية بالفئات الخاصة من المسنات وذوات الاحتياجات الخاصة ومساندتهن والاهتمام باحتياجاتهن ومشكلاتهن وتنظيم الخدمات والبرامج التي يمكن أن يستفدن منها في التعلم ومحو أميتهن.

9- عودة العمل بصرف المخصصات المالية للدارسين ومديري مراكز محو الأمية والمشرفين التربويين وموظفي الخدمة بتنفيذ نص قرار (207) لسنة(2013)، ونص قرار (417) لسنة(2012).

10- الدعوة الى الجهات المعنية بزيادة مفردات الحصة التموينية واستمرارية توزيعها على الأسر الفقيرة.

11- إعادة تفعيل نظام التغذية المدرسية في المدارس الابتدائية أقلها في المناطق الفقيرة والعشوائيات.

12- تفعيل قانون التعليم الالزامي رقم(118) لسنة (1976).
13- الـدعوة الـى الجهـات المعنيـة بتنفيـذ مشـاريع لبنـاء المجمعـات السـكنية للفقـراء بمواصفات قليلة الكلفة لتخلص العشوائيات واستقرار العوائل الفقيرة وابنائهم.
14- إعادة النظر بمهام قسم الإعلام التربوي لخلق وعي بأهمية الالتزام بالتعليم ودوره في الحراك الاجتماعي للفقراء وتحسين اوضاعهم الاقتصادية.
15- إعداد آلية لتبادل المعلومات بين وزارتي التربية والعمل والشؤون الاجتماعية وإعادة النظر بقانون وتعليمات شبكة الحماية الاجتماعية بما يضمن تسجيل ومواظبة أطفال الأسر الفقيرة المشمولة.
16- الافـادة مـن مؤسسـات ومنظمـات المجتمـع المـدني النشـيطة فـي هـذا المجـال والاستعانة بتجارب الدول التي استطاعت التغلب على الأمية.
17- اعتمـاد إسـتراتيجية التخفيف مـن الفقر كوثيقـة اساسـية يجـب ان تسـتوعبها خطـط التنمية للتقيل نسبة الفقر في العراق.

المصادر

1. الفارس، عبد الرزاق، الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، (2001)، ص5.
2. المصدر نفسه، ص7.
3. عمرو، هشام محمد،عبد الرحمن نجم، ظاهرة الفقر في العراق: الواقع والمعالجات للمدة (1976-2006)، 2007، ص20.
4. حجازي، جمعة، الأمية تفاقم المشكلة وتعثر الحلول، سوريا- المكتب المركزي للإحصاء، (2007)، ص4.
5. أبن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري، لسان العرب، ج7، ط3، القاهرة، دار الحديث، (ب- ت)، 1252.

6. أبن منظور، المصدر نفسه، 1423.
7. حمزة، كريم محمد، وآخرون، الفقر والغنى في الوطن، وقائع الذروة العلمية لقسم الدراسات الاجتماعية22-23 تشرين الأول، بيت الحكمة، بغداد،(2002)، ص18.
8. كورتل، فريدة، الفقر، مسبباته، آثاره وسبل الحد منه، حالة الجزائر، مجلة الاقتصاد والمناجمنت، الفقر والتعاون، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير جامعة تلمسان، العدد (2)، (2003)، الجزائر، ص 183.
9. بلغيف، سلطان، الآليات الاجتماعية لتفتشي ظاهرة الفقر في الجزائر، مجلة علوم إنسانية، السنة الرابعة، العدد (32)، 2 يناير (2007)، ص15.
10. الأمانة العامة للحكومة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، رأي رسمي متعلق بالمخطط الوطني لمكافحة البطالة، الجزائر، الجريدة الرسمية رقم(30) بتاريخ 25 أفريل (1999).
11. الحلفي، عبد الجبار، الاقتصاد العراقي - النفط - الاحتلال الهيكلي - البطالة، سلسلة كتب مركز العراق للدراسات، العدد(30)،(2008)، ص86.
12.المصدر نفسه، ص87.
13. المصدر نفسه، ص88.
14. الفارس، عبد الرزاق، مصدر سابق، ص22.
15. blanddine destremau et Pierre salama,2001, opcit,pp122,123.
16. الفارس، عبد الرزاق ، مصدر سابق، ص76.
17. المصدر نفسه، ص22.
18.عمرو، هشام محمد،عبد الرحمن نجم، ظاهرة الفقر في العراق: الواقع والمعالجات للمدة (1976-2006)، 2007، ص65.
19. بيان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمناسبة اليوم العالمي لمحو الأمية، 8 يناير/ جانفي(2013)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) تايخ النشر 2013/1/8، تاريخ الولوج (2013/1/11).

20. ارتفاع معدلات الأمية في العالم العربي، الجزيرة نت، تاريخ النشر 2016/1/7 تاريخ الولوج (2012/5/13).
21. مفهوم ومعطيات عن الأمية في الوطن العربي، موقع الحوار المتمدن، تاريخ النشر (2008/2/20) تاريخ الولوج(2012/5/13).
22. دول عربية مرشحة للقضاء على الأمية في العالم العربي بحلول(2015)، جريدة الشرق الأوسط، تاريخ النشر(2013/1/13)، تاريخ الولوج (2013/5/23).
23. مقررات الاجتماع الاستشاري السنوي للمنظمات غير الحكومية بالتعليم للجميع، بيروت من(9-1ك1، 2004) (تقرير الرصد العالمي، للعام (2004) على المستوى الإقليمي اليونسكو).
24. تقرير لجنة مجالات التقدم الأساسية والصعوبات، الاجتماع الاستشاري.راجع http://www.arabtopic.com.
25. المصدر نفسه.
26. البنك الدولي، تقرير عن التنمية في العالم، مؤسسة الأهرام، القاهرة،(1990)، ص41.
27. اسماعيل، طه ياسين وآخرون، التجربة العراقية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، دراسة مقدمة الى ندوة تعليم الكبار والثقافة في المجتمع العربي،(11/28-1983/12/2)، ص11.
28. البنك الدولي، تقرير عن التنمية في العالم، مؤسسة الأهرام، القاهرة،(1990)، ص41.
29. حسن، محمود، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،(1967)، ص225.
30. blanddine destremau et Pierre salama,2001, opcit,pp122,123.
31. المصدر نفسه: 126.

32. السمالوطي، أقبال، محو الأمية وتعليم الكبار في الوطن العربي بين الفقر المادي والفقر الفكري، دراسة مقدمة الى حلقة البحث النقاشية الموسومة (تعلّم الكبار: قراءات في الفشل وآفاق التجديد في العالم العربي)، التد عقدت (1-4/تشرين الاول/2016)، في عمان – الأردن.

33. يحيى، حسين، وآخرون، قياس الفقر وتوزيع الدخل في الأردن: دراسة مقطعية (1997) ، مجلة بحوث اقتصادية عربية ، العدد(24)،2001.

34. المضواح، علي أحمد، الفقر وعلاقته بالأمية في العالم العربي، تاريخ الولوج 2018/10/10 .
https://www.politics-dz.com/community/threads/ttbiqi-yl-4-dul-dur-fayl-llgmyiat-fi-mkafxh-alfqr7691/.

35. محمد، محمد علي، مقدمة البحث الاجتماعي، دار النهضة، بيروت،(1982)، ص350.